من هذه الطرق مذموم فافهم هذا المعنى وكن بذوقك معنا انتهى الكلام على خطبة الشيخ قدس الله سره
لهذا الكتاب الشريف المبارك الذى هو لتدبيرات الالهية فى معرفة المملكة الانسانية وحيث فرغ من
الخطبة شرع فى بيان مقدمة الكتاب فقال اما بعد وهى كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب
الى اسلوب اخر وهى تتضمن الفا فى آخرها غالبا والمعنى مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة والصلوة
والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وتابعيه كما تقدم ذكره فهذا المولف كتابه ان كانت
الخطبة متاخرة والحاضر معرفة وذوقا فى حضرة بصيرة القلب المنور ان كانت الخطبة متقدمة
كتابة محتوى على علم الحقايق العرفانية من طريق اهل المعارف الربانية والاذواق الكاملة الروحانية
لا من طريق غيرهم من اصحاب علوم الاقوال والاستدلال اذ العلوم على ثلاثة مراتب علم النقول
وهو للمقلدين القاصرين وعلم الفهم وهو للناظرين المستدلين وعلم الشهود وهو للمخبرين
بصدده فى هذا الكتاب وهو للعارفين الذايقين فاعلم يا ايها السالك فى طريق الله تعالى
الطالب لهذا العلم الخاص الالهى الذى هو فوق طور النقول المقيدة والعقول القاصرة
حققك الله تعالى بسره جملة دعاية والسر هو ما اودع فى قلب الانسان من الحقايق
والمعارف بحقايق الوصال وهو ضد الانفصال والمراد بالوصال عند اهل الله
هو معرفة الانسان بحقيقة نفسه كما قال تعالى فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه اى غاية
وصول هداية الى معرفة نفسه التى هى معرفة ربه تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه فكانه الشيخ المولف رضى الله عنه يقول اعلم حققك الله تعالى بالوصال بنفسك
وجعلك ايضا يا ايها السالك على هذا الطريق الخاص من الساجدين له تعالى اى القايمين
عند نفوسهم القايمين بوجوده تعالى اذ المراد بالسجود عند اهل الله تعالى هو الفنا
فى الله عن كل ما سواه تعالى كما قال شيخنا العارف بالله رضى الله عنه سجدنا اليها اى
فيتنا بحبها ومن ثم ورد فى الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وذلك
لانه يكون فى حال سجوده غايبا عن كل شئ بمناجات ربه تعالى وكل شئ فى الكون ساجد لله تعالى
ومسبح له فى الغدو مفرده غدوة وهو بكرة النهار من طلوع الفجر الى انتهاء الزوال والآصال
مفرده اصيل وهو من بعد الزوال الى انقضاء النهار فالجواب اما بعد قد للتحقيق بيت
اى ثبت والفت هذا الكتاب المنسوب الى فى علم الحقيقة الانسانية التى هى صورة
آدم عليه السلام الصغير الجسم اى الصورة والهيئة الكبير العلم فى الفتوحات الالهية العرفانية
والاداب الشرعية المحمدية اللطيف الجرم اى مختصر المقدار بالنسبة الى كتاب الفتوحات
ونحوها العظيم اى كثير الفايدة لمن هو اهل لذلك الكثير اى زايد العلم بالنسبة الى غيره
من بقية الكتب الالهية خصوصا العارفين بالله تعالى لهم فيه من يد علم على ابناء جنسهم
عنهم دونهم فى المقام كما انه لهم فريد فضل على غيرهم المستخرج بالبناء للمفعول اى المنازل
الى حضرة قلب العارف الظاهر على لسانه من حضرة العلم القديم الازلى اللدنى اى الالهى الذى

هو من

هو من عند الله كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى فى الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا
علما وهو العلم الماخوذ عن الله تعالى من طريق الالهام والفيض الالهى بعد صفاء الباطن والرجوع
الى الله تعالى والتسليم التام بخلاف العلم الماخوذ بالتعلم عن الاشياخ ومن الاوراق فانه
ليس لدنيا بل هو من عصارات العقول وقيود النقول فلاجل ذلك منوط بامور العلم
ومعرفته والاول منوط بمعرفة الله تعالى والفرار اليه وما كان لله فهو لله وما كان لغير الله
فهو لغير الله كما قال صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه والقاب معطوف
على اللدنى وهو محل مرمى النبل من بين طرفى القوس هو كناية عن قرب اى حضرة المحمدية من
الحضرة الالهية ولهذا قال العدنانى اى المنسوب الى سيدنا محمد العدنانى صلى الله عليه وسلم
الذى هو من ديه تعالى كقاب قوسين مقابلين لبعضهما وهو كناية عن ذات الحق تعالى التى
فى الغيب واسمائه الظاهرة فى الشهادة باثارها فحضرة الغيب هى حضرة الحق المطلق
وحضرة الشهادة هى حضرة الانسان الكامل الذى فيه الاسماء والاثار وقد تقابلت
الحضرتان كقاب قوسين ويشير الى هذا المعنى قوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته وفى رواية
على صورة الرحمن وقد ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى كتابه الموازين
الذهبية فى العلوم اللدنية وقال العارف بالله شيخنا رضى الله عنه سجدنا اليها وهى
واكعة لنا يشير الى دنو العبد من ديه تعالى وتدلى الرب الى عبده كما قال تعالى وقد تدلى
وفى الحديث القدسى من اتانى يسعا اتيته هرولة وفى حديث البخارى ومسلم واذا اتانى يمشى
اتيته هرولة حتى اذا التقت الحضرتان وتقابلت الصفتان لم يكن ثم غير واحد فى نظر العارف
كما اشار العارف بالله الشيخ محى الدين صاحب متن هذا الكتاب قدس الله سره الى هذا المعنى
بقوله دنى فتدلى عبد رب وربه فلما التقيا لم اجد غير واحد وذلك هو القرب
بين حضرة الغيب وحضرة الشهادة اللتين هما حضرتى ذاته تعالى العلية يعرف هذا اصحاب
القلوب الصافية والارواح المقدسة دون اصحاب النفوس الخبيثة والعقول القاصرة
المسمى اى ذلك العلم اللدنى فى الامام اى القدوة لكل مقتد به المبين نعت للامام المبين
للناس احكام دينهم فيقتدون به فى ذلك ويقلدونه وهو لقراء العظيم ويطلق الامام
على العالم وعلى امام الصلاة وعلى السلطان وعلى النبى عليه السلام وعلى القراء العظيم المنزل
بعلم الله من ام الكتاب الى حضرة العالم فهو فى حضرة العالم يخبرنا عن كل شئ وفى ام
الكتاب عند الله تعالى حكيم قال تعالى انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد الاية وقال
تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وقال تعالى
انزله بعلمه وقال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام مبين وحيث كان فى ام الكتاب على حكيم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)